مطالب أصحاب النّار في القرآن الكريم

أ.د.طه سبتي إبراهيم
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
Taha.sebti@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :2025/6/30

تاريخ الاستلام: 2024/11/24 **تاريخ القبول: 2025/1/2**

DOI:

الملخص :

تنوعت المشاهد والمواقف التي قصَّها علينا القرآن الكريم الحاصلة يوم القيامة، ومن هذه المشاهد والمواقف ما سيجري من أحوال ومواقف لأصحاب النَّار، إذ سجَّل القرآن الكريم كلَّ ما يريدونه ويتمنّونه.

وقد تعدَّدت هذه المطالب؛ فمرَّة يطلبون الخروج من النَّار، ومرَّة يريدون تخفيف العذاب، وتارة يتمنّون العودة إلى الدُّنيا..وقد جاءت هذه المطالب بأساليب متعددة، فمرَّة تصدر عن أصحابها بصيغة الأمر الذي يُراد منه الدعاء، ومرَّة بصيغة التمنِّي، ولكلِّ صيغة من هذه الصيغ دلالة ومعنى بيَّنها البحث.

ولمّا كانت هذه المطالب كثيرة لا يسعها بحث مثل هذا البحث قصرت الدراسة على ثلاثة فقط؛ هي: الخروج من النَّار، وتخفيف العذاب، والعودة إلى الدُّنيا.

ولَّعل أول ما يطلبونه من هذه المطالب الثلاثة العودة إلى الدُّنيا، ثمَّ الخروج من النَّار،ثمَّ تخفيف العذاب.

وقد خصصت لكلِّ مطلب من هذه المطالب مبحثًا،ذكرت في كلِّ مبحث الآيات التي ذُكر فيها الطلب، وسبب الطلب،ثمَّ الجواب القرآني عن هذه الطلبات، وقد سبق هذه الطالب تمهيد، بيَّنت فيه تعريف المطالب وأنواعها.

الكلمات المفتاحية: مطالب، الخروج، التَّخفيف.

Requests of the People of Hell in the Qur'an

Prof. Dr. Taha Sebti Ibrahim
Center of Revival of Arab Scientific Heritage/ University of Baghdad

Abstract:

The Qur'an narrates various scenes and situations that will take place on the Day of Judgment, including those involving the people of Hell. The Qur'an records all that they wish and desire. These requests are varied: sometimes they ask to be removed from Hell, sometimes they seek the alleviation of their punishment, and at other times they wish to return to the world. These requests are presented in different forms: sometimes they appear as commands that are intended as supplications, and other times they appear as expressions of wish or longing. Each form of these requests has a specific connotation and meaning, which the research elaborates on.

Given the multitude of these requests, it would be impossible for a study like this to cover all of them, so the research focused on three specific ones: leaving Hell, easing the punishment, and returning to the world. Among these, the most prominent request is their wish to return to the world,

followed by their request to leave Hell, and lastly their desire for the alleviation of punishment.

The research dedicates a separate section to each of these requests, citing the verses in which they appear, explaining the reasons behind each request, and presenting the Qur'anic responses to them. The study is preceded by an introduction in which the concept of "requests" and their various types are defined.

Keywords: Demands, exit, mitigation.

المقدِّمة

في القرآن الكريم آيات كثيرة دوَّنت مطالب أصحاب النَّار، وقد سجَّل القرآن الكريم كلَّ ما طلبه أهل النَّار، وهي في أغلبها عبارة عن تمنِّيات تعبِّر عمَّا بداخلهم من مشاعر وأحاسيس لا يستطيعون اخفاءها ، وذلك لما يجدونه من الويل والعذاب والتنكيل والحسرة والندامة.

وقد ذكرت بعض مطالب الكفار التي ذكرها القرآن الكريم؛ وهينزول العذاب واستعجاله، وامطار حجارة من السَّماء، و اسقاط السَّماء كسفًا، في بحث قبل بعنوان ((مطالب الكُفَّار في القرآن الكريم- دراسة موضوعية -))،أما هذا البحث فجعلته لمطالب أصحاب النَّار حصرًا.

ولمّا كانت هذه المطالب كثيرة لا يسعها بحث مثل هذا البحث قصرت الدراسة على ثلاثة فقط؛ وهي: الخروج من النَّار، وتخفيف العذاب، والعودة إلى الدُّنيا.

وخصصت لكل طلب من هذه المطالب مبحثًا، فجاءت خطة البحث وفق الآتي:

التَّمهيد: وجعلت للتَّعريف بالمطالب وأنواعها.

المبحث الأول: طلب الخروج من النَّار، وفيه ثلاثة مطالب؛ هي:

المطلب الأول: آيات طلب الخروج من النَّار

المطلب الثاني: سبب طلب الكفَّار الخروج من النَّار

المطلب الثالث: الجواب القرآني عن طلب الخروج من النَّار

المبحث الثاني: طلب تخفيف العذاب، ويحتوي ثلاثة مطالب؛ هي:

المطلب الأول: معنى الآية.

المطلب الثاني: سبب طلب تخفيف العذاب

المطلب الثالث: الجواب القرآني عن طلب تخفيف العذاب

المبحث الثالث: طلب العودة إلى الدُّنيا، وفيه مطلبان؛ هما:

المطلب الأول: آيات طلب العودة إلى الدُّنيا

المطلب الثاني: الجواب القرآني عن طلب الرجوع إلى الدُّنيا

وكانت الخاتمة بعد المبحث الثَّالث، إذ ذكرت نتائج البحث

التَّمهيد

التَّعريف بالمطالب وأنواعها

أولًا: التعريف بالمطالب

1-المطالب لغةً:

المطالب جمع (مَطْلَب)، وهو مصدر ميمي للفعل الثُّلاثي(طَلَبَ)؛، ومعناه: ابتغاء الشيئ وإرادته؛ قال ابن فارس(ت ٣٩٥هـ):((الطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: طَلَبْتُ الشَّيْءَ أَطْلُبُهُ طَلَبًا. وَهَذَا مَطْلَبِي، وَهَذِهِ طَلِبَتِي. وَأَطْلَبْتُ فُلَانًا بِمَا ابْتَغَاهُ..))[1].

2-المطالب اصطلاحًا:

الطَّلَبُ:((الفحص عن وجود الشَّيء، عينًا كان أو معنًى))[2].

وقيَّده الكفوي(ت١٠٩٤هـ) بأنَّه يكون باللِّسان، أمَّا التَّمنِّي فإنَّه شيئ يهجس في القلب[3].

وعرَّفه التَّهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) فقال:((محبَّة حصول الشيء على وجه يقتضي السَّعي في تحصيله لولا مانع من الاستحالة والبعد كما في التَّمنِّي))[4].

وتعريف التَّهانوي هذا ينطبق على الطَّلب الحقيقي، أمَّا الطَّلب الذي يُراد منه تعجيز المخاطب واستبعاد المطلوب فلا يلزم منه محبّةٌ ولا سعيٌ في تحصيله، وهو ما سنراه في هذا البحث الَّذي يُعنى ببيان مطالب الكفَّار المعاندين الَّذين يريدون من مطالبهم الاستهزاء واستبعاد ما يرومون...

والمراد بـ (مطالب الكفَّار في القرآن الكريم): الأشياء التي أرادها الكفَّار المعاندون المُعرِضون عن دعوة الأنبياء(عليهم السَّلام) المذكورة في القرآن الكريم؛ سواء أكانت هذه الأشياء مطلوبة من الله تعالى أم من الأنبياء (عليهم السَّلام).

فمثال مطالبهم من الله تعالى ما جاء في قوله تعالى حكاية عن كفَّار قريش ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[5].

ومثال مطالبهم من الأنبياء(عليهم السَّلام) قوله تعالى في قصة أصحاب الأيكة ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[6].

ثانيًا: أنواع مطالب الكفّار

تُقسم المطالب على أقسام متعدِّدة تبعًا لنوع الطَّلب، أو المخاطَب، أو زمنه.

فإن قسَّمناها على وفق نوعها فإنَّها تقسَّم على تقسيمات كثيرة، والقرآن الكريم سجَّل مطالبهم؛ فمنهم من يريد نزول العذب وتعجيله، ومنهم من يريد أن يَنزِل مع الرَّسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) مَلَكٌ ، أو يُلْقى عليه كنزٌ ، أو تكون له جنَّةٌ من نخيل وعنب وأن تنفجر الأنهار خلالها تفجيرًا...، أمَّا تقسيمها تبعًا للمُخاطَب؛ فقد

يطلب الكفَّار من الله تعالى ، وقد يطلبون من أنبيائهم، وقد يقول قائل: إنَّ مردَّ المطالب كلّها إلى الله تعالى، فكيف ينسب المطلب إلى الأنبياء؟ قلت: صحيح أنَّ المطالب جميعًا عائدة إلى الله تعالى؛ لكنّني راعيت التقيد بالنُّصوص القرآنية، فالقرآن الكريم يذكر في بعض الآيات مطلبًا للكفَّار من الله تعالى، كما في قوله عزَّ وجلَّ حكاية عنهم ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[7]، وأحيانًا يذكر القرآن الكريم طلبهم من الأنبياء(عليهم السَّلام)؛ فالأمم السَّابقة طلبوا من أنبيائهم مطالب ؛ منها الاتيان بما أنذر به الأنبياء(عليهم السَّلام) ، وهو نزول العذاب؛ فقوم نوح(عليه السَّلام) طلبوا ذلك فقالوا لنوحٍ (عليه السَّلام) ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[8]،وكذا ما أراده قوم عاد من نبيّهم هود(عليه السَّلام) ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[9]، وقوم ثمود طلبوا من نبيّهم صالح(عليه السَّلام) أن يأتيهم بالعذاب الذي حذَّرهم منه صالح(عليه السَّلام) إنْ هم عقروا النَّاقة ، قال تعالى ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[10]، وما أراده أصحاب الأيكة من نبيّ الله شعيب(عليه السَّلام)﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[11]، وهو قريب من مطلب قريش الذين قال الله تعالى عنهم ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾[12].

وإن نظرنا إلى المطالب من جهة الزَّمن فإنَّها تقسَّم على صنفين؛ مطالب في الدُّنيا ومطالب في الآخرة، والمطالب في الدُّنيا يمكن تقسيمها أيضًا وفق التَّرتيب الزمني لبعثة الأنبياء والمرسلين(عليهم السَّلام).

وسأذكر في هذا البحث بعض المطالب التي صدرت عن أهل النَّار؛ وهي:

1- الخروج من النَّار.
2- تخفيف العذاب.
3- العودة إلى الدُّنيا.

المبحث الأول: طلب الخروج من النَّار

المطلب الأول: آيات طلب الخروج من النَّار

ذكر هذا المطلب في ست آيات ؛ أربع منها مكية[13]، واثنتان مدنية، أمَّا الآيات المكية فهي:

1-﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[14]

2 -﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾[15]

3-﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[16] .

4-﴿رَبَّنَا أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾[17].

وأمَّا المدنيتان فهي:

1- ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾[18].

2- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴾[19].

﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ﴾[20].

ومن ينظر في هذه الآيات يلحظ الآتي:

1-إنَّ الطَّلب الصَّريح للخروج من النَّار جاء في ثلاث آيات من سور مكيَّة؛هي: فاطر وغافر والمؤمنون، أمَّا الآيات الأخرى(السَّجدة والحجّ والمائدة) فهي اخبار أنَّ أصحاب النَّار يريدون الخروج منها.

2- إنَّ أصحاب النَّار يكرِّرون طلب الخروج منها أكثر من مرَّة لوجود الظرف(كلَّما) الدَّال على التَّكرار، ومن اللطائف أنَّ هذا الظرف تكرر في آيتين؛ مرَّة بسورة السَّجدة، وهي مكيَّة، ومرَّة بسورة الحجَّ، وهي مدنية.

المطلب الثاني: سبب طلب الكفَّار الخروج من النَّار

لا شكَّ في أنَّ مَن يدخل في مكان فيه ضيق وعنت يسعى للخروج منه، فكيف بمن يدخل نار جهنَّم التي يعذب فيها عذابًا لم يعذب أحد مثله ؟

فأهل النَّار يطلبون الخروج منها للخلاص من العذاب، وما دفعهم إلى ذلك وشجعهم أنَّهم يرون رحمة الله تعالى ولطفه ببعض أهل النَّار الذين أدركتهم الرحمة الإلهية فحرجوا منها ، إمَّا بشفاعة الرَّسول(صلَّى الله عليه وآله وسلّم)، وإمَّا بغير ذلك ممَّا أذن الله تعالى به، عند ذلك يطمع أصحاب النَّار في رحمته سبحانه وتعالى فيدعون الله تعالى ليخرجوا منها عسى أن تجد هذه الدعوة إجابة.

المطلب الثالث

الجواب القرآني عن طلب الخروج من النَّار

جاء الرَّدُّ القرآني عن طلب أصحاب النَّار الخروج منها في ثلاث آيات؛هي(حسب النزول)[21]:

- في سورة فاطر ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[22].

- في سورة المؤمنون﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[23].
- وفي سورة السجدة ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[24].

وكان الجواب عن مطلبهم في سورة فاطر بسؤال يُراد منه التقرير والتوبيخ[25]؛ فيقال لهم: ((أولم نعمِّركم وقتًا كافيًا يتذكر فيه من يريد التذكر؟ وجاءتكم النُّذر: من الكتاب والرَّسول ونذر الشَّيب والموت فلم تتَّعظوا أبدًا بشيء وغرَّتكم الدُّنيا وغرَّكم بالله الغرور، فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابًا، وذوقوا فما للظَّالمين من نصير))[26].

فالجواب هنا فيه تفصيل بإقامة الحجج عليهم في الدُّنيا،وذلك بإعطائهم الوقت الكافي للتذكُّر، وأنَّ النذر قد جاءتهم، وهي الكتاب والرّسول والشَّيب والموت.

أمَّا الجواب في سورة المؤمنون فجاء مختصرًا؛ قال تعالى﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[27]، قال الإمام الطبري(ت310هـ):((قال الرَّبُّ لهم جلَّ ثناؤه مجيبًا (اخْسَئُوا فِيهَا) أي: اقعدوا في النَّار، يقال منه: خَسَأتْ فلانا أخْسَؤُه خَسْأً وخُسُوءًا، وخَسيء هو يخسَأ، وما كان خاسئًا، ولقد خَسِيء، (ولا تُكَلِّمُونِ) فعند ذلك أيس المساكين من الفرج، ولقد كانوا طامعين فيه))[28].

وتدلَّ جملة (ولا تُكَلِّمُونِ) على أنَّهم لا يطلبون بعد ذلك أيَّ طلب و لا ينطقون بكلام أبدًا؛ فعن قتادة قال:((بلغني أنَّهم ينادُون مالِكًا فيقولون:(لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) فيسكت عنهم قدر أربعين سنة، ثمَّ يقول: (إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ) قال: ثمَّ ينادون ربَهم، فيسكت عنهم قدر الدُّنيا مرَّتين، ثمَّ يقول: (اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ) قال: فييأس القوم فلا يتكلَّمون بعدها كلمة، وكان إنَّما هو الزفير والشهيق، قال قتادة: صوت الكافر في النّار مثل صوت الحمار، أوّله زفير، وآخره شهيق))[29].

أمَّا الجواب في سورة السَّجدة، وهو قوله تعالى﴿وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[30]، فلا يختلف كثيرًا عن الجواب في سورة فاطر، غير أنَّ الجواب في سورة فاطر قد حُذف منه مفعول(فذوقوا)، وجاء التصريح به هنا في سورة السَّجدة،وهو (عذاب النَّار)، قال الطاهر بن عاشور:((وَحَذْفُ مَفْعُولِ «ذُوقُوا» لِدَلَالَةِ الْمَقَامِ عَلَيْهِ، أَيْ: ذُوقُوا الْعَذَابَ))[31].

ويدلُّ الفعل(ذوقوا) على الإهانة والدَّوام وعدم الخلاص من النَّار[32]، ولذلك يصيبهم اليأس والقنوط بعد انقطاع السُّبل وفقدان الأمل.

المبحث الثاني: طلب تخفيف العذاب

ذُكر هذا المطلب في آية واحدة في سورة غافر، وهي قوله تعالى حكاية عن أهل النَّار ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمًا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾[33].

المطلب الأول: معنى الآية

الآية طلب صريح وواضح من أهل النَّار إلى خزنة جهنَّم بإرادة تخفيف العذاب عنهم يومًا واحدًا، ولعلَّ سبب مجيئ الاسم الموصول(الذين في النَّار) هو إرادة التعميم وعدم التنصيص على صنف دون آخر؛ قال ابن عطية(ت542هـ):((ثمَّ قال جميع مَن في النار لخزنتها وزبانيتها: ادْعُوا رَبَّكُمْ عسى أن يخفِّف عنَّا مقدار يوم من أيَّام الدُّنيا من العذاب))[34]، مع أنَّ سياق الآيات التي قبل هذه الآية ورد فيه المستكبرين والضُّعفاء وكيف كانوا يتحاجُّون في النار؛ قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ . قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾[35] ، فدلَّ ذلك على أنَّ هذين الصنفين هما في مقدِّمة من يصدر عنهم طلب التخفيف، لشناعم الجرم الذي اقترفوه؛ فالذين استكبروا أمروا النَّاس باتِّباعهم وتقليدهم، والضُّعفاء أطاعوهم وكانوا لهم تبعًا- والله أعلم-.

ومعنى الآية:((وقال أهل جهنَّم لخزنتها وقوّامها، استغاثة بهم من عظيم ما هم فيه من البلاء، ورجاء أن يجدوا من عندهم فرجًا (ادْعُوا رَبَّكُمْ) لنا (يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) واحدًا، يعني قدر يوم واحد من أيَّام الدُّنيا (مِنَ الْعَذَابِ) الذي نحن فيه، وإنَّما قلنا: معنى ذلك: قدر يوم من أيَّام الدُّنيا، لأنَّ الآخرة يوم لا ليل فيه، فيقال: خفَّف عنهم يومًا واحدًا))[36].

المطلب الثاني: سبب طلب تخفيف العذاب

إنَّ طلب تخفيف العذاب الصَّادر عن أهل النَّار له سببان؛ هما:

الأول: أنَّهم ييأسون من الخروج فيلجؤون إلى طلب تخفيف العذاب، وهذا يعني أنَّ طلب تخفيف العذب يأتي بعد طلب الخروج من النَّار.

والآية التي ذكرت طلب تخفيف العذاب تدلُّ على أنَّ هؤلاء الذين يطلبون هذا المطلب هم في أبعد مكان في النَّار؛ فالآية ذكرت أنَّ الذين في النَّار يطلبون هذا من خزنة جهنَّم، ولم تقل الآية: لخزنتها؛ قال الإمام الزمخشري:((فإن قلت: هلَّا قيل: الذين في النَّار لخزنتها؟ قلت: لأنَّ في ذكر جهنَّم تهويلًا وتفظيعًا ، ويحتمل أنَّ جهنَّم هي أبعد النَّار قعرًا، من قولهم: بئر جهنَّام: بعيدة القعر..))[37].

الثاني: الطَّمع برحمة الله تعالى؛ فهم يعلمون أنَّ رحمته سبحانه وسعت كلَّ شيئ، ومن رحمته أنَّه يُخرج بعض من كان في النَّار، حينئذٍ يطمع من كتب الله تعالى عليه الخلود فيها أن يمنَّ الله عزَّ وجلَّ عليهم فيشملهم بعفوه، وبعد أن يوقنوا أنَّهم لا يخرجون منها يطلبون أن يخفِّف الله عنهم يومًا من العذاب عسى أن يستجيب تعالى لهم .

المطلب الثالث: الجواب القرآني عن طلب تخفيف العذاب

أخبرنا الله تعالى أنَّ الكفَّار في جهنَّم لا يخفَّف عنم العذاب؛ قال تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾[38]، وقال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ﴾[39].

أمَّا الرَّدُّ القرآني عن طلب تخفيف العذاب فقد جاء بعد الطلب مباشرة؛ فخزنة جهنَّم يجيبونهم بسؤال فيه تقرير وتوبيخ[40]﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ..﴾ ، والمعنى أنَّ:((الْمَلَائِكَة يَقُولُونَ لَهُمْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ قَبْلَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ كَانَ لِلْقَوْمِ أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ (مَا جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ)[41]، أَمَّا بَعْدَ مَجِيءِ الرُّسُلِ فَلَمْ يَبْقَ عُذْرٌ وَلَا عِلَّةٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى(..وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)[42]..))[43]، فالفرصة كانت أمامكم في الدُّنيا بوجود الأنبياء(عليهم السَّلام) الذين بعثهم الله إليكم ، لكنَّكم لم تؤمنوا وكذَّبتموهم ،لذلك يكون جواب أصحاب النَّار(بلى) اعترافًا منهم وإقرارًا بالحقيقة التي لطالما حاولوا الهرب منها، حينئذ تردُّ عليهم الملائكة وتأمرهم أن يدعوا هم فيقولون لهم: ((ادْعُوا أَنْتُمْ إِذًا رَبَّكم أي إِنَّا لَا نَدْعُو لَكُمْ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ))[44] ، فالطَّلب مرفوض ودعاؤهم لا قيمة له عند الله تعالى فهو في ضلال وبطلان لأنَّه لا ينفعهم[45].

فأيُّ حسرة تصيبهم وأيُّ خيبة أمل تنتابهم حين تجيبهم خزنة النَّار بهذا الجواب؟ لذا فإنَّهم لا يزداون بعد هذا الطلب إلا ألمًا وتوجُّعًا وحسرة وندامة.

المبحث الثالث: طلب العودة إلى الدُّنيا

المطلب الأول: آيات طلب العودة إلى الدُّنيا

جاء طلب العودة إلى الدُّنيا في أربع سور،ثلاث سور مكيَّة[46]، وسورة مدنية، أمَّا المكية فهي الشعراء والأنعام والسَّجدة، وأمَّا المدنية فسورة البقرة، وهنَّ في ترتيب النزول على النحو الآتي[47]:

1- ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[48].

2- ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[49].

3- ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾[50].

4- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[51].

والذي ينظر في هذ الآيات يلحظ الآتي:

1-إنَّ مجيئ هذا الطلب في سور مكيّة ومدنية سببه إرادة التَّذكير الدائم بحال أصحاب النَّار الذين لم يحسبوا حسابًا لهذا الحال، فيتعظ الإنسان حينها فيقدِّم للآخرة الأعمال الصالحة، ولا يقع في ما وقع فيه الكافرون من الغفلة والتكذيب بآيات الله تعالى..

وهذا الأمر ينطبق كذلك على كلِّ طلب صدر من أهل النَّار وورد في سور مكية ومدنية، على أنَّ التذكر حاصل ولو ذُكر مرَّة واحدة في القرآن الكريم؛ لكن وروده أكثر من مرَّة يدلُّ على مزيد تذكر وتفطن لعظم شأنه وخطورة أمره- والله أعلم-.

2- إنَّ الآيات في سورة البقرة والأنعام والشعراء ذكرت الطلب بصيغة التَّمني؛ ففي سورة البقرة (لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ) وفي سورة الأنعام (يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ)، وفي سورة الشعراء(فلو أنَّ لنا كرَّة)، والتَّمني هو:((طلب حصول شيء محبوب لا يرجى حصوله إمَّا لكونه مستحيلا..وإمَّا لكونه بعيد التحقق والحصول)) [52]، أو هو:((الطَّلب الذى لا يرجى وقوعه))[53].

فلمَّا كانت عودتهم إلى الدُّنيا محالة صدر الطَّلب عنهم بصيغة التَّمنِّي.

أمَّا الآية التي في سورة السَّجدة فقد أوردت الطلب بصيغة فعل الأمر الذي يفيد الدعاء(فَٱرۡجِعۡنَا)؛ وسبب ذلك أنَّ القول الصَّادر عنهم(ربَّنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا...) يكون أولًا، أي: قبل الذهاب بهم إلى النَّار؛ قال الإمام القرطبي في تفسير الآية:((أَيْ عِنْدَ مُحَاسَبَةِ رَبِّهِمْ وَجَزَاءِ أَعْمَالِهِمْ))[54]، وبعد أن يُحكم عليهم بدخول النَّار ويدخلوها فإنَّهم يتمنّون الرجوع إلى الدنيا، والآيات التي ورد فيها التمني تدلّ على ذلك صراحة؛ فآية البقرة خُتمت بقوله تعالى(وما هم بخـــرجين من النَّار)، فدلَّ ذلك على أنَّهم في النَّار، وآية الأنعام تبدأ بقوله تعالى(ولو ترى إذ وقفوا على النَّار))، وآية الشعراء تدلُّ على أنَّهم يتمنون ذلك وهم في النَّار؛ قال تعالى﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[55].

فأصحاب النَّار يطلبون الرجوع إلى الدُّنيا عند الحساب وبداية انطلاقهم إلى جهنَّم لاعتقادهم أنَّ الأمر ما دام في بدايته فقد يستجاب لهم، لكن بعد دخولهم جهنَّم وتنقطع بهم الأسباب ويخيب أملهم يصدر الطلب عنهم بصيغة التمني الذي لا يرجى حصوله زيادة في الحسرة والنَّدامة على ما فرَّطوا في حقِّ الله تعالى، ولذلك ذكر الله تعالى الحسرات التي تصدر عنهم في الآية التي ذكرت طلب رجوع التابعين كي يتبرؤوا من المتبوعين؛ فقال﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[56]- والله أعلم-.

المطلب الثاني: الجواب القرآني عن طلب الرجوع إلى الدُّنيا

لم يرد في القرآن الكريم جواب عن طلب أصحاب النَّار العودة إلى الدُّنيا ، ولعلَّ سبب ذلك أنَّ أكثر هذه الطلبات هي تمنيّات لا تتحقق فلا قيمة لها.

لكنَّ القرآن الكريم أخبرنا في بعض الآيات التي ورد فيها هذا الطَّلب بأخبار متنوعة؛ هي:

1-أنَّ أصحاب النَّار الذين كتب الله تعالى عليهم الخلود فيها لا يخرجون منها أبدًا، قال تعالى في الآية التي ذكرت طلبهم الرجوع إلى الدنيا كي يتبرَّؤوا ممّن اتَّبعوهم﴿...كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[57]، وما يؤكِّد بقاءهم في النَّار وخلودهم فيها أمران:

الأول: التَّعبير بالجملة الاسمية(وما هم بخارجين من النَّار) ؛ قال الطَّاهر بن عاشور: ((وَعُدِلَ عَنِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ بِأَنْ يُقَالَ «وَمَا يَخْرُجُونَ» إِلَى الِاسْمِيَّةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ ثَابِتٌ أَنَّهُ مِنْ صِفَاتِهِمْ))[58] .

الثَّاني: وجود حرف الجرّ (الباء) في(بخارجين) زيادة في التَّوكيد .

2-إنَّ الكافرين أصحاب النَّار كاذبون في ادعائهم أنَّهم إذا رجعوا إلى الدنيا سيعملون الصالحات وأنَّهم سوف لا يكذِّبون بآيات الله تعالى، لأنَّ الله تعالى علم أنَّهم إذا رجعوا سيعودون إلى ما كانوا عليه من الكفر والتكذيب

؛ قال تعالى﴿ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾[59]، قال الإمام القرطبي في تفسير الآية:((قِيلَ: بَعْدَ مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ. وَقِيلَ: قَبْلَ مُعَايَنَتِهِ. (لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ) أَيْ لَصَارُوا وَرَجَعُوا إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ مِنَ الشِّرْكِ لِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، وَقَدْ عَايَنَ إِبْلِيسُ مَا عَايَنَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ثُمَّ عَانَدَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ) إِخْبَارٌ عَنْهُمْ، وَحِكَايَةٌ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ تَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ، وَإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ، كَمَا قَالَ:" وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ"[60] فَجَعَلَهُ حِكَايَةً عَنِ الْحَالِ الْآتِيَةِ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا أَخْبَرُوا بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ وَيَكُونُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))[61] .

الخاتمة :

في نهاية البحث أسجل النتائج الآتية:

1.إنَّ طلب الخروج من النَّار توزَّع في القرآن الكريم في سور مكية ومدنية، وإن أصحاب النَّار يكررون هذا الطلب لهول ما يجدونه في جهنم، ظنًّا منهم أن تكرار الطلب قد يجدي نفعًا.

2. كان الجواب القرآني عن طلب الخروج من النَّار متعدِّدًا، ولم يكن على صيغة واحدة، وسبب ذلك إمَّا لأنَّ المخاطبين أصناف مختلفة، وإمَّا لأنَّ الأجوبة تقال في أوقات مختلفة ومواقف متعدِّدة- والله أعلم-.

3- إنَّ أصحاب النَّار يطلبون تخفيف العذاب عنهم بعد أن ييأسوا من الخروج من النَّار.

4.إنَّ طلب الخروج من النَّار يأتي بعد أن يطلبوا الرجوع إلى الدُّنيا، وذلك لأنَّ العودة إلى الدُّنيا تستلزم الخروج من النَّار.

5.إنَّ طلب العودة إلى الدُّنيا جاء في أكثر الآيات بصيغة التمني الذي يدل على استحالة تحققه.

Conclusion :

At the end of the search, these are following results:

1.The request to get out of the fire is distributed in the Holy Qur'an in Makkah and Madinah surahs, and the owners of the fire repeat this request because of what they find in hell, we thought from them that repeating the request may work.

2. The Quranic answer to the request to get out of the fire was multiple, and it was not based on a single formula, and the reason for this was either because the interlocutors are different types, or because the answers are said at different times and in multiple situations - God Knows Best-.

3-the owners of the fire ask for relief from their torment after they despair of getting out of the fire.

4.The request to get out of the fire comes after they ask to return to the world, because returning to the world entails getting out of the fire.

5.The request to return to this world is stated in most of the verses in the form of wishful thinking, which indicates the impossibility of achieving it.

الهوامش

(1) مقاييس اللغة(أحمد بن فارس)(ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م: 417/3.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف(محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي) (ت ١٠٣١هـ)،ط1، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م : 227.

(3) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي)(ت ١٠٩٤هـ)،تح:عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت: 468.

(4) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(محمد بن علي التهانوي)(ت بعد١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،ط1، ١٩٩٦م :1372/2.

(5) سورة الأنفال: الآية:32.

(6) سورة الشعراء: الآية:187.

(7) سورة الأنفال: الآية:32.

(8) سورة هود: الآية:32

(9) سورة الأعراف: الآية:71.

(10) السورة نفسها: الآية:77.

(11) سورة الشعراء: الآية:187.

(12) سورة الإسراء: الآية:92.

(13) ينظر: البرهان في علوم القرآن(أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي)(ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م:193/1-194.

(14) سورة فاطر: الآية:37.
(15) سورة غافر: الآية:11.
(16) سورة السجدة: الآية:20.
(17) سورة المؤمنون: الآية:107.
(18) سورة الحجّ: الآية:22.
(19) سورة المائدة: الآية:37.
(20) سورة الجاثية: الآية:35.
(21) ينظر: البرهان في علوم القرآن:1/193-194.
(22) سورة فاطر: الآية:37.
(23) سورة المؤمنون: الآية:108.
(24) سورة السجدة: الآية:20.
(25) ينظر: التحرير والتنوير(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي) (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ :219/22.
(26) التفسير الواضح(محمد محمود الحجازي)، دار الجيل الجديد – بيروت،ط10، ١٤١٣ هـ :168/3.
(27) سورة المؤمنون: الآية:108.
(28) جامع البيان:77/19.
(29) المصدر نفسه:79/19.
(30) سورة السجدة: الآية:20.
(31) التحرير والتنوير: 320/22.
(32) ينظر: التفسير الكبير (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرَّازي) (ت ٦٠٦هـ)، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ:243/26، والتحرير والتنوير: 320/22.
(33) سورة غافر: الآية:49.
(34) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي) (ت ٥٤٢هـ)،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط1، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٢٢ هـ :563/4.
(35) سورة غافر: الآية:47- 48.
(36) جامع البيان عن تأويل آي القرآن(محمد بن جرير الطبري)(ت ٣١٠هـ)، تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م :399/16.
(37) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري)(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ :171/4.
(38) سورة البقرة: الآية:86.
(39) سورة فاطر: الآية:36.
(40) ينظر: الكشاف:172/4، والمحرر الوجيز:563/4.
(41) سورة المائدة: من الآية:19.
(42) سورة الإسراء: من الآية:15.
(43) التفسير الكبير:522/27.
(44) معالم التنزيل في تفسير القرآن (أبو محمد الحسين البغوي) (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط1، ١٤٢٠ هـ :115/4.

([45]) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(علي بن أحمد بن محمد الواحدي) (ت: ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ : 947.
([46]) ينظر: البرهان في علوم القرآن(أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي)(ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م :193/1.
([47]) ينظر: المصدر نفسه: 193/1.
([48]) سورة الشعراء: الآية:102.
([49]) سورة الأنعام: الآية:27.
([50])سورة السجدة: الآية:12.
([51]) سورة البقرة: الآية:167.
([52]) علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»(أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) :62.

([53]) أساليب بلاغية(د.أحمد مطلوب أحمد الناصري)، وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، ١٩٨٠م

:112.
([54]) الجامع لأحكام القرآن(أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي)(ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م :95/14.
([55]) سورة الشعراء: الآيات:91- 102.
([56]) سورة البقرة: الآية:167:
([57]) سورة البرة: من الآية:167.
([58]) التحرير والتنوير:100/2.
([59]) سورة الأنعام: الآية:28.
([60]) سورة النحل: من الآية:124.
([61]) الجامع لأحكام القرآن:410/6.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم
1- أساليب بلاغية(د.أحمد مطلوب أحمد الناصري)، وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، ١٩٨٠م.

2- البرهان في علوم القرآن(أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي)(ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1، ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.
3- التحرير والتنوير(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي) (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
4- التفسير الكبير (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرَّازي) (ت ٦٠٦هـ)، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
5- التفسير الواضح(محمد محمود الحجازي)، دار الجيل الجديد – بيروت،ط10، ١٤١٣ هـ.
6- التوقيف على مهمَّات التعاريف (محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي) (ت ١٠٣١هـ)،ط1، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
7- جامع البيان عن تأويل آي القرآن(محمد بن جرير الطبري)(ت ٣١٠هـ)، تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.
8- الجامع لأحكام القرآن(أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي)(ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م.
9- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»(أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ).
10- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(محمد بن علي التهانوي)(ت بعد١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،ط1، ١٩٩٦م.
11- الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل(أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري)(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ .
12- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي)(ت ١٠٩٤هـ)،تح:عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
13- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي) (ت ٥٤٢هـ)،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط1، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٢٢ هـ.
14- معالم التنزيل في تفسير القرآن (أبو محمد الحسين البغوي) (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط1، ١٤٢٠ هـ.
15- مقاييس اللغة (أحمد بن فارس)(ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
16- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(علي بن أحمد بن محمد الواحدي) (ت: ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ .

Sources and references :

- After the Holy Quran

1- Methods of Rhetoric (Dr. Ahmad Muttalib Ahmad Al-Nasiri), Publications Agency - Kuwait, 1st edition, 1980 AD.

2- Al-Burhan in the Sciences of the Quran (Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Abdullah bin Bahadir al-Zarkashi) (d. 794 AH), ed: Muhammad Abul Fadl Ibrahim, 1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya Issa al-Babi al-Halabi & Co, 1376 AH = 1957 AD.

3- Al-Tahrir wa al-Tanwir (Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashur al-Tunisi) (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH.

4- Tafsir al-Kabir (Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan Fakhr al-Din al-Razi) (d. 606 AH), 3rd edition, Dar Ihya al-Herath al-Arabi - Beirut, 1420 AH.

5- The clear explanation (Muhammad Mahmoud al-Hijazi), Dar al-Jeel al-Jadid - Beirut, 10th edition, 1413 AH.

6- Al-Tawqif on the tasks of definitions (Muhammad called Abdul Raouf Al-Manawi) (d. 1031 AH), Volume 1, World of Books, 38 Abdul Khaliq Tharwat, Cairo, 1410 AH-1990 AD.

7- Jama' al-Bayan on the interpretation of the Qur'an (Muhammad ibn Jarir al-Tabari) (d. 310 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abdul Muhsin al-Tabari: Dr. Abdullah bin Abdul Muhsin Al-Turki, T1, Dar Al-Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1422 AH = 2001 AD.

8- Al-Jami' al-Qur'an (Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi) (d. 671 AH), edited by Dr. Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Tafish: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH = 1964 AD.

9 - The science of rhetoric “Bayan, meaning, Badi'a” (Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH).

10 - Kashfat al-Fununat al-Fununun wa al-Salamat al-Salam (Muhammad bin Ali al-Tahanawi) (d. after 1158 AH), introduction,

supervision and review: Dr. Rafiq Al-Ajam, edited by: Dr. Ali Dahrouj, Lebanon Library Publishers - Beirut, 1st edition, 1996.
11- Al-Kashaf on the truths of Gawamat al-Tanzil (Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr Jarallah al-Zamakhshari) (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, T3, 1407 AH.
12- Al-Kali'ah, a lexicon in terminology and linguistic differences (Ayyub ibn Musa Abu al-Qaqa' al-Kafawi) (d. 1094 AH), Taht: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation - Beirut.
13- Al-Muhtahir al-Wujiz in Tafsir al-Kitab al-Aziz (Abu Muhammad 'Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn 'Atiyyah al-Andalusi) (d. 542 AH), ed: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Alamiya - Beirut, 1422 AH.
14- Maalam al-Tanzil fi tafsir al-Quran (Abu Muhammad al-Hussein al-Baghawi) (d. 510 AH), Tahh: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Heritage Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1420 AH.
15- Metrics of Language (Ahmad ibn Faris) (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroon, Dar al-Fikr, vol. 1, 1420 AH: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH = 1979 AD.
16- Al-Wajeez (Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi) (d. 468 AH), edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, i1, 1415 AH.